

أ.د. معالم سالم يونس\*

#### الملخص:

تميز المنهج النبوي في الدعوة الى الله بمميزات عظيمة ورائعة وشكل انموذجاً متكاملًا يجمع بين الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، مستندًا إلى الوحي الإلهي ومتوافقًا مع الفطرة الإنسانية، فقد جسّد النبي صلى الله عليه وسلم أسلوبًا متكاملًا في دعوته، قائمًا على الرحمة واللين تارة، وعلى الحزم والجدية تارة أخرى، وفقًا لحال المدعوين واستعداداتهم سيتناول بحثنا هذا اسس الدعوة النبوية مع بعض الامثلة عليها كذلك خصائصها ووسائلها ، مما اثر في قبول الناس للإسلام وانتشاره وترسيخ قيمه ، ودوره في تحقيق الهداية للناس عبر العصور .

الكلمات المفتاحية : النبوة , المنهج , الدعوة , Invitation, Methodology, Prophethood

#### Abstract

The Prophetic methodology in calling to Allah is distinguished by its remarkable and exceptional characteristics, forming a comprehensive model that integrates wisdom, good exhortation, and debate in the best manner. This methodology is based on divine revelation and is in harmony with human nature. The Prophet Muhammad (peace be upon him) embodied a holistic approach in his Da'wah, sometimes characterized by mercy and gentleness, and at other times by firmness and seriousness, depending on the condition and readiness of the audience.

This research examines the foundations of the Prophetic Da'wah, providing examples, as well as exploring its characteristics and methods. It further analyzes the impact of this approach on people's acceptance of Islam, its expansion, the reinforcement of its values, and its role in guiding humanity throughout history.

\* جامعة الموصل كلية العلوم الإسلامية /قسم العقيدة والفكر الإسلامي

## المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين واله وصحبه الكرام اجمعين تعد الدعوة الى الله تعالى من اعظم المهام التي اصطفى الله لها الانبياء والرسل ، وجعلها السبيل لنشر دينه العظيم وهداية الناس الى الحق الذي ارتضاه لخلقه ، ولقد تميز منهجه صلى الله عليه وسلم بكونه منهجاً فريداً متوازناً جمع بين الحكمة والرحمة والموعظة الحسنة ، فخاطب العقول بالحجج والبراهين ، ولامس القلوب باللين والرفق ، وجادل المخالفين بالموعظة الحسنة ، فقد استند الى الوحي الالهي وانسجم من الفطرة البشرية بكل مكوناتها المادية والروحية مما جعله اكثر الاديان قبولاً وانتشاراً في العالم بل ويزداد حيوية مع تقدم الزمان بزيادة معتنقيه، لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على القرآن الكريم وبعض التفاسير وكتب الحديث الشريف وبعض كتب الدعوة الى الله وشمائل وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان منهجنا في البحث جمع ودراسة المنهج النبوي في دعوته صلى الله عليه وسلم ، ولقد قسمنا البحث الى مبحث واحد من اربعة مطالب وكما سيأتي المبحث الأول التعريف بالمنهج النبوي واسسه وخصائصه، المطلب الأول: معنى المنهج في اللغة والاصطلاح، والمطلب الثاني: اسس المنهج النبوي في الدعوة الى الله، والمطلب الثالث: خصائص المنهج النبوي في الدعوة الى الله، المطلب الرابع : وسائل بالمنهج النبوي في الدعوة الى الله، ولا ندعي الاجادة والاحسان ولكنه جهد المقل اردنا به وجه الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ، وخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين واله وصحبه الكرام اجمعين.

### المبحث الأول المنهج النبوي تعريفه وأسس وخصائصه ووسائله المطلب الأول: المنهج في اللغة والاصطلاح

اولا : المنهج من "نهج النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجاً واضحاً بيّناً. ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت سبيل المسالك والهدى تُعدي أي تُعين وتقوي. ونهجت الطريق، إذا أبنته وأوضحته. يقال: عمل على ما نهجته لك. ونهجت الطريق أيضاً، إذا سلكته." (١) "النهج) ، بفتح فسكون (: الطريق الواضح) اليين. وهو النهج، محرّكة أيضاً. والجمع نهجات، ونهج، ونهوج، وطرق نهجة: واضحة (كالمنهج) ، بالكسر. وفي التنزيل: {لِكَلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} (المائدة: ٤٨) المنهاج: الطريق الواضح". (٢)

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ج١، ص٣٤٦

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ج٦، ص٢٥١

## المنهج النبوي في الدعوة الى الله

أ.د. معالم سالم يونس

والمنهج في الاصطلاح "هو مجموعة من الاسس والمبادئ والمسالك المنتظمة الخوات التي توصل للنتائج والغايات والاهداف المطلوبة". (١)

تعريف الدعوة لغة

هي الطلب او النداء الى شيء معين. (٢)

الدعوة اصطلاحاً هي حث الناس على الايمان بالله وطاعته والتزام اوامره ، واجتتاب نواهيه ، باستخدام الحكمة والموعظة الحسنة والجدال والتي هي احسن " (٣)

المنهج النبوي في الدعوة الى الله

هو الطريقة التي اتبعها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في تبليغ الرسالة وهداية الناس الى الاسلام ، وتربيتهم على العقيدة الصحيحة والاخلاق الكريمة مع مراعات الحكمة والرفق والتدرج والتبليغ بمراحل واقعية تقتضيها أحوال المدعوين والدعاة في ذات الوقت. (٤)

المطلب الثاني: اسس المنهج النبوي في الدعوة الى الله

لقد قامت الدعوة الى الله عند النبي الكريم عليه افضل الصلاة والسلام على اسس منهجية سنتناول اهمها في النقاط التالية :-

### ١. التوحيد أساس الدعوة الى الله

فقد بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته الى توحيد الله ونبذ الشرك به تعالى مرتكزاً لدعوته ، وكان التوحيد هو الرسالة الاولى والاساسية في دعوته عليه الصلاة والسلام مستندا الى قوله تعالى "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" (٥) ' مؤكداً على هذه الحقيقة الكونية الكبرى في الاسلام " (٦) ، وجاء في مسند احمد " قولوا لا اله الا الله تفلحوا" (٧) ، وفي ذلك دلالة على عظم واهمية التوحيد في حياة الانسان بل هي طوق نجاته من الضياع في عالم من المعتقدات الباطلة والمنحرفة عن جادة الصواب وكان ولا زال التوحيد اصل دعوة كل الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ومن سار على منهجهم القويم الى يوم الدين .

(١) المنهجية في البحث العلمي ، عبدالرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١٩٧٧، ٢، ص ٢٣

(٢) ينظر: المفردات في غريب القران ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، دار القلم، دمشق ١٩٩٢، ص ٢٩٥

(٣) اصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٧، ١٩٩٤، ص ٢٥

(٤) ينظر :اصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان ، ص ٢١ - ٢٥

(٥) سورة محمد، الآية ١٩

(٦) ينظر : زاد المعاد في هدي خير العباد محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط١٤، ١٩٩٨م، ج٣، ص ٥

(٧) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت: ١٣٧٨ هـ) ،دار إحياء التراث العربي، ط٢، د.ت، ج٢٠، ص ٢١٦

## ٢. الحكمة في الدعوة الى الله

تميز المنهج النبوي بالحكمة في عرض الدعوة الى الله واختيار الاسلوب المناسب والوقت والحدث المناسبين في توجيه الدعوة الى الافراد والجماعات بحيث يقوم الداعي بدراسة جدوى سريعة في تفكيره ليجد الطريقة المناسبة في ابصال الرسالة المؤثرة في المدعويين. (١) ، قال تعالى "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (٢) ، وقد تجلت الحكمة النبوية في تنوع اسلوب الخطاب النبوي للمدعويين حسب حالتهم الفكرية والاجتماعية والنفسية والعمرية ، اذن فالاتباع للهدى النبوي يكون بمخاطبة الناس على قدر عقولهم .

## ٣. التدرج في التبليغ

اتسم المنهج النبوي في التبليغ بالتدرج حيث بدأ بالدعوة السرية ثم الجهرية مع التركيز على اصول الدين العقائدية ثم الاحكام الشرعية العملية فالأركان اولاً ثم الفروع بعدها بتدرج غير مخل في احكامها وبتأني لا ينفرد المدعويين ولا يتقل عليهم من تكاليف لم يعتادوها بعد وما ذلك الا رحمة من رب رحيم. (٣) ،

## ٤. الرفق واللين مع المدعويين

فقد كان الرسول عليه افضل الصلاة والتسليم احسن من اتبع الرفق واللين في دعوته بل هي واحدة من اكبر ميزاته الدعوة عليه الصلاة والسلام كيف لا وهو من قال تعالى عنه في محكم كتابه "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" (٤) ولقد بينت السيرة النبوية مفصلاً كيف كان عليه الصلاة والسلام طيب المعشر لينا في غير ضعف قويا في غير تسلط او ظلم بل كان مثالا يحتذي في شخصيته العظيمة (٥) .

## ٥. الاهتمام بالفرد ثم المجتمع

ركز النبي محمد صلى الله عليه وسلم على بناء الافراد في جيل قراني فريد من نوعه اولاً وقبل كل شيء ثم توجه الى اصلاح المجتمع بشكل عام ، فاللبنات الاساسية للبناء يجب ان تكون بمستوى تحمل على عاتقها فيما بعد بناء اجتماعياً شاهقاً يكون المجتمع الاسلامي المنشود الذي يتربى على اخلاق الله ورسوله وما ارتضاه رب العباد لعباده المؤمنين (٦) ، مثال

(١) ينظر اصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان ، ص ١٦٠

(٢) سورة النحل : الآية ١٢٥

(٣) ينظر : الرحيق المختوم ، صفي الدين المبارك فوري ، دار السلام، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٩ ، ص ٧٩-٨٤

(٤) سورة ال عمران : جزء من الآية ١٥٩

(٥) ينظر : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضي عياض ، تحقيق: محمد على البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت

١٩٨١ ، ج١ ، ص ١٤٩

(١) ،مثال ذلك تربية المجتمع والفرد على التأزر في المحن فقد جاء في البخاري انه في حثه على التكافل الاجتماعي البناء للفرد والمجتمع قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم" (٢) ، فالرمل هو من الرمال اي التصقوا بالأرض من شدة الفقر فامتدحهم عليه الصلاة والسلام بانهم منه وهو منهم لترغيبه الناس بفعلهم كونهم على سنته وهو على فطرتهم وقلوبهم الرحيمة فيما بينها.

## ٦. الحوار والاقناع العقلي

فقد اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم في منهجه الدعوي على الحوار والاقناع بالحجج والبراهين العقلية المفهومة منها والمنظورة بالحس والمشاهدة والشواهد كثيرة في دعوته المشركين للتدبر والامثلة كثيرة منها وفد نجران الذين ناقشهم وحاورهم لإقناعهم ثم انتقل الى اسلوب المبالغة كما ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى(٣) في تفسير قوله تعالى "إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ " فقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم المنق العقلي بشكل مباشر في محاجبتهم بتوضيح المتناقضات في معتقداتهم في عيسى عليه السلام وقد ابدع في ذلك مستندا الى آيات القران الكريم الدالة على وحدانية الله تعالى ثم كان ان طلب بعدها المبالغة فلم يفعلوا لانهم يعرفون عاقبتها ووزرها في الدنيا والاخرة.

## ٧. مراعات حال المدعويين

فقد كان عليه الصلاة والسلام يراعي اختلاف احوال المدعويين ويخاطب كل قوم بما يناسبهم ويراعي احوالهم وظروفهم النفسية والاجتماعية والثقافية فلم يكن يخاطب الناس الا بما يفهمونه فمع العوام يستعمل الاسلوب البسيط وبلغة مفهومة لديهم ومع اهل الفكر و العلم يستخدم الحوار العقلي من ذلك مثال الاعرابي الذي جاء يسأله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال يارسول الله متى الساعة ؟ فلم يجبه بل وجهه الى العمل الذي ينفعه بقوله " وما اعدت لها ؟ فقال: الاعرابي حب الله ورسوله " فقال: النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ينظر : فقه السيرة ، محمد الغزالي ، دار الشروق ، ط١٩٩٧، ١، ص ١٢٣

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي صحيح البخاري، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١٤٢٢، ١، هـ، بيروت ٢٠٠١ م، ج٣، ص١٣٨ رقم الحديث ٢٤٨٦

(٣) ينظر : زاد المعاد، ابن القيم، ص ٦٢٧

"انت مع من احببت" (١) ، ولما ارسل رسوله الى هرقل قال له في رسالته " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم. اسلم تسلم يؤتك الله اجرک مرتين ، فان توليت فعليك اثم الاريبيين" فهذا كان اسلوبه مع ملك اسلوبا رسميا اوضح له فيه عاقبة رفض الدعوة بطريقة لينة تتم عن معرفة بديانتهم (٢)

#### ٨. الصبر والثبات في مواجهة الاذى

كان عليه الصلاة والسلام مثالا يحتذى في الصبر والثبات اثناء مواجهة الاذى من قومه في مكة او المنافقين واليهود في المدينة ، فلقد امره تعالى بالصبر كجزء اساسي من دعوته فقال عز من قائل: " وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ" (٣) ولقد ضرب الرسول الكريم في صبره اروع الامثلة من ذلك صبره على تقيف عندما ذهب الى الطائف يدعوهم الى الله، فما كان منه الا ان دعى لهم بالهداية والايمان (٤) ، وكذلك صبره في شعب ابي طالب على حصار قريش له وعشيرته التي رفضت تسليمه لهم بعد ان رفض ترك دعوته مهما كان الثمن ولم يخضع لمغرياتهم الدنيوية.

#### ٩. الدعوة بالقوة العملية

وهي من ابرز اساليب النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته الى الله فقد كان في حياته اليومية يجسد عقيدة وشريعة واخلاق المسلم الحق، فقد كان مثالا يحتذى في الصدق والامانة والرحمة والتواضع والصبر والشجاعة والحكمة والذكاء وغيرها مما لا يعد من صفات الرسل والانبياء المصطفين الاخيار "وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ" (٥) ، ومشورة ام المؤمنين ام سلمة للرسول صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية ابرز مثال على القدوة النبوية العظيمة التي كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يسيرون على خطاها " فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَأَنْحَرُوا ثُمَّ اخْلُقُوا " ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ثُمَّ عَادَ بِمِثْلِهَا " ، فَمَا قَامَ رَجُلٌ ، ثُمَّ عَادَ بِمِثْلِهَا " ، فَمَا قَامَ رَجُلٌ " حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ " ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ دَخَلَهُمْ مَا قَدْ رَأَيْتَ ، فَلَا تُكَلِّمَنَّ مِنْهُمْ إِنْسَانًا ، وَاعْمُدْ إِلَىٰ هَدْيِكَ حَيْثُ كَانَ ، فَأَنْحَرْهُ وَاخْلُقْ ، فَلَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَعَلَّ النَّاسُ ذَلِكَ " ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري،

محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط١،

١٤٢٢ هـ ، كتاب الادب ، ج٥، ص١٢ حديث رقم ٣٦٨٨

(٢) المصدر نفسه ، كتاب بدء الوحي ، ج١، ص٨ حديث رقم ٧

(٣) سورة المزمل : جزء من الآية ١٠

(٤) ينظر: الرحيق المختوم ، للمباركفوري، ص١٤١-١٤٤

(٥) سورة ص : الآية ٤٧

لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا ، حَتَّىٰ آتَىٰ هُدْيَهُ فَنَحَرَهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ ثُمَّ دَعَا خَالِقَهُ فَخَلَقَ " فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ، قَامُوا فَنَحَرُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلُقُ بَعْضًا ، حَتَّىٰ كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا عَمَّا (١) ، ولقد افرد ابن حجر بابا في شرحه للاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم "ان دلالة الفعل أَبْلَغُ مِنَ الْقَوْلِ وَلَمَّا نَهَاهُمْ عَنِ الْوَصَالِ قَالُوا إِنَّكَ تُوَاصِلُ فَقَالَ إِنِّي أُطْعِمُ وَأُسْقِي فَلَوْلَا أَنَّ لَهُمُ الْإِقْتِدَاءَ بِهِ لَقَالَ وَمَا فِي مُوَاصَلَتِي مَا يُبِيحُ لَكُمْ الْوَصَالَ لَكِنَّهُ عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ وَبَيَّنَّ لَهُمْ وَجْهَ اخْتِصَاصِهِ بِالْمُوَاصَلَةِ انْتَهَىٰ وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمُدْعَى مِنَ الْوُجُوبِ بَلْ عَلَى مُطْلَقِ النَّاسِي بِهِ وَالْعِلْمِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَىٰ (٢) ، وفي الحقيقة لم تعرف البشرية قدوة كالرسول الكريم عليه افضل الصلاة والسلام والسيرة النبوية اكبر شاهد على ذلك.

### ١٠. شمولية دعوته صلى الله عليه وسلم

لقد ارتكزت دعوته صلى الله عليه وسلم على التوحيد كأصل للدين ، فدعى الناس الى الايمان بالله وترك عبادة الاصنام مستندا الى قوله تعالى "وَالِهَٰكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" (٣) "هو إعلام لهم بوحداية الله تعالى" (٤) ، فالتوحيد هو الاساس الذي لا يمكن التنازل عنه او التهاون فيه ، ثم تأتي الشمولية في العبادة حيث تدعو الى الاخلاص لله في العباد وحده لا شريك له وفي كل انواع العبادات بل المعاملات " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا" (٥) وحتى السياسة الشرعية الدولية والداخلية قال تعالى " وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ" (٦) بل وكل الجوانب العملية الحياتية التي يقوم بها المسلم ليبرهن ان ما تغلغل من ايمان في النفس انبثق منه العمل الصالح والالتزام بالأحكام الشرعية الالهية ، واما شمولية الدعوة النبوية للجانب الاخلاقي فقد كان عليه الصلاة والسلام امرا بالالتزام بالخلق الكريم فضلا عن كونه قدوة قال تعالى في وصف خلقه الكريم "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" (٧) ، وحثه عليه الصلاة والسلام في الاحاديث الشريفة على الاخلاق الفاضلة من ذلك "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِكُمْ؟ قَالَ: فَسَكْتُوا، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ:

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ج٣، ص٥٦٤

(٢) المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٧٥

(٣) سورة البقرة : الآية ١٦٣

(٤) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١، ج٣، ص٧٣

(٥) سورة النساء: الآية ٢٩

(٦) سورة الشورى: جزء من الآية ٣٨

(٧) سورة القلم: الآية ٦٨

حَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى حَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشُرُكُكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى حَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ." (١) ، وفي الحديث أيضا "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائكم" (٢) وكان عليه الصلاة والسلام أكثر الناس التزام بالخلق الكريم مع كل من عرفه فجزاه الله تعالى عن الاسلام خير الجزاء

### المطلب الثالث: خصائص المنهج النبوي في الدعوة الى الله

تميز المنهج النبوي في الدعوة الى الله بخصائص عديدة جعلته نموذجا مثاليا لكل داعية الى الله ، حيث جمع بين الحكمة والرحمة والتدرج ، مستندا الى الوحي الالهي والتوجيه الرباني، وفيما يأتي ابرز هذه الخصائص :

#### ١) التيسير ورفع الحرج

من ابرز خصائص المنهج النبوي في الدعوة الى الله انه قائم على التيسير ورفع الحرج عن الناس تطبيقا لقوله تعالى "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" (٣)، وقد ظهر ذلك جليا في سلوك النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : " ما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين" (٤) ، كما انه صلى الله عليه وسلم كان يختار الاسلوب الذي يناسب المدعويين دون تشديد ومن ذلك قوله: " إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا" ، ومن ذلك انه لما ارسل عليه الصلاة والسلام الصحابييين الجليلين معاذ بن جبل و ابا موسى الاشعري الى اليمن اخبرهما فقال : "يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا" (٥) ، فيالها من وصية عظيمة اكسبت معاذ حكمة ولين جعل اهل اليمن يدخلون في الدين ويتمسكون بشرائعه وعقيدته بفضل الارشاد النبوي العظيم.

#### ٢) مراعات احوال المخاطبين

اتسمت دعوة النبي محمد صلى الله عليه بمراعات الفروق الفردية والاجتماعية والثقافية للمدعويين فقد كان عليه الصلاة والسلام يخاطب كل شخص على قدر مستواه العقلي والمعرفي ، فعندما جاءه شاب

(١) الجامع الكبير، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٨، ج٩٨، ص٤ رقم الحديث ٢٢٦٣، حسن صحيح

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ج١٦، ص ١١٤ صحيح

(٣) سورة الحج: جزء من الآية ٧٨

(٤) صحيح البخاري، ج٨، ص٣٠ باب النميمة من الكبائر رقم الحديث ٢٢٠

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٦ باب الدين يسر الحديث رقم ٣٠٣٨

يستأذنه بالزنا ، فلم يزجره ، بل خاطبه بمنطق عقلي قائلاً : عن أبي أمامة قال: إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. فقال عليه الصلاة والسلام : " ادنه، فدنا منه قريبا ". قال: فجلس قال: " أتحبه لأمك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ". قال: " أفتحبه لابنتك؟ " قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: " ولا الناس يحبونه لبناتهم ". قال: " أفتحبه لأختك؟ " قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: " فوضع يده عليه وقال: " اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحسن فرجه " قال : فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء...." (١)، ففي ذلك دليل على حكمته في مراعات احوال المدعوين واستيعابهم وتعمير احوالهم البشرية والسمو بهم نحو القيم الاخلاقية العليا التي يريد بها الاسلام لهم .

### ٣) الوسطية والاعتدال

لقد كان المنهج النبوي في الدعوة الى الله قائماً على الوسطية بعيداً عن الغلو والتطرف تطبيقاً لقوله تعالى: " كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا " (٢)، وقد ذكر عليه الصلاة والسلام النهي عن الغلو في الدين بالنص الحرفي التالي قال عليه الصلاة والسلام : " إياكم والغلو؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين " (٣) فقد كان عليه الصلاة والسلام يوجه اصحابه نحو الاعتدال في كل شيء العبادة والتعاملات والتفكير ومن ذلك ما فعله مع عبدالله بن عمر بن العاص حين نهاه عن المبالغة في الصيام والقيام "بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أنني أصوم أسرد، وأصلي الليل، فأما أرسل إلي وإما لقيته، فقال: «ألم أخبر أنك تصوم ولا تقطر، وتصلي الليل؟ فلا تفعل، فإن لعينك حظاً، ولنفسك حظاً، ولأهلك حظاً، فصم وأفطر، وصل ونم، وصم من كل عشرة أيام يوماً، ولك أجر تسعة» (٤)، فكل توجيهاته النبوية تدل على الاعتدال وعدم التكليف بما يشق على الانسان من افعال واحوال صلوات ربي وسلامه عليه.

### ٤) الاقناع بالحجة والبرهان

فلم يكن المنهج النبوي قائماً على فرض الافكار بالقوة ، بل كان يعتمد الاقناع بالحجة والبرهان، كما في محاولته مع المشركين واهل الكتاب ، ومن ذلك حاجته للنصارى في قول الله تعالى " إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " (٥) " وَخَلَقَ عِيسَى

(١) مسند الامام احمد بن حنبل، ج٣٦، ص٤٥٥ رقم الحديث ٢٢٢١١

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية ١٤٣

(٣) مسند الامام احمد بن حنبل، ج٥، ص٢٩٨ رقم الحديث ٣٢٤٨

(٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ط١، ١٩٥٦م، بيروت ١٩٥٤، ج٢، ص٨١٤ رقم الحديث ١١٥٩

(٥) سورة ال عمران: الآية ٥٩

بِلَا أَب لَيْسَ بِأَبْدَاعٍ مِنْ خَلْقِ آدَمَ بِلَا أَبٍ وَلَا أُمَّ (١) أَنْ وَفِدَ نَجْرَانٍ لَمَّا قَدَمُوا عَلَى النَّبِيِّ قَالَ لَهُمْ: " أَسْلَمُوا، فَقَالُوا: نَحْنُ مُسْلِمُونَ، قَالَ: كَذَبْتُمْ؛ يَمْنَعُكُمْ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثٌ: قَوْلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ وَلَدًا، وَسُجُودَكُمْ لِلصَّلِيبِ، وَأَكْلَكُمْ الْخَنْزِيرِ، فَقَالُوا: مِنْ أَبُو عَيْسَى؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ "، وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَيْهِمْ، وَرَدَ لِقَوْلِهِمْ، فَقَوْلُهُ: {إِنْ مِثْلَ عَيْسَى} أَي: صِفَةَ عَيْسَى {عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}، يَعْنِي: إِنْ خَلَقَ عَيْسَى بِلَا أَبٍ مِثْلَ خَلْقِ آدَمَ بِلَا أَبٍ، وَلَا أُمَّ، وَخَلَقَ عَيْسَى بِلَا أَبٍ لَيْسَ بِأَبْدَاعٍ مِنْ خَلْقِ آدَمَ بِلَا أَبٍ وَلَا أُمَّ (٢)، وَلَا شَكَّ أَنَّ خَلْقَ آدَمَ مِنْ غَيْرِ الْإِبْوِينَ وَعَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَابِقِ إِبْدَاعٍ وَعِظْمَةٍ فِي الْخَلْقِ لَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى مُوجِدَ الْكُونِ بِمَا فِيهِ .

### ٥) التوازن بين الترغيب والترهيب

فقد جمع عليه الصلاة والسلام في دعوته بين الترغيب في ثواب الله تعالى والترهيب من عقابه ، ولقد قال عليه الصلاة والسلام مرغبا بالجنة وما قرب اليها من اعمال صالحة " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»، قالوا: يا رسول الله، ومن أبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى» (٣)، ففي الحديث بيان ان لكل الامة الفرصة السانحة لدخول الجنة مما يشجع الناس ويرغبهم في الطاعة والالتزام بشرع الله ، وفي المقابل من يعصي النبي صلى الله عليه وسلم فقد اختار بنفسه الحرمان من الجنة ، وفي ذلك تحذير شديد من ترك الطاعة والابتعاد عن الهدى النبوي .وقصته مع بني عبد ياليل مشهورة كما في مسلم عن "عروة بن الزبير، أن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته، أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: " لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم "، قال: " فناداني ملك الجبال وسلم علي، ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا» (٤)

(١) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، دار الوطن، الرياض - السعودية ، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ج ١، ص ٣٢٦

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٦

(٣) صحيح البخاري ج ٩، ص ٩٢ رقم الحديث ٢٧٧٨٠

(٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ج ٣، ص ٤٢٠ رقم الحديث ١٧٩٥

، فيالها من عظمة في الصبر على مشاق الدعوة وجعلها الهدف الذي يوصل لغاية الغايات في رضى الله تعالى ، بل ان مصاعب الطريق تهون عندما يستشعر الداعية ما سيناله من رضى الرحمن اضافة الى الخلود والجنان ، كذلك بعد نظر الداعية لمستقبل الدعوة وثقته بالله وينصره القادم لا محالة واعتزازه بما يحمل من دعوة الى الله كانت ملاذا له عند المصاعب والتحديات .

## ٦) الاستدلال بالبراهين الكونية في الانفس والافاق

فقد استندت الادلة الكونية في كثير من الاحيان والتي يبرهن بها عليه الصلاة والسلام الى الحقائق الايمانية الى الحقائق الكونية المشاهدة ، فالحس والشعور الانساني لم يهمل ابدا في الاستدلال النبوي على صدق الرسالة الالهية والآيات الكونية الماثورة في الانفس والافاق من ارض وسماء بل بأخبار الغيب التي تميز القران الكريم بالأخبار عنها في اشارات راحت تتكشف يوما بعد يوم منذ اول ايام الرسالة حتى عصرنا الحديث قال تعالى "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" (١) ، وعد الله تعالى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "عَلَىٰ سَبِيلِ النَّسْلِ وَالْبَشَارَةِ بِأَنَّ اللَّهَ سَيَعْمُرُ الْمُشْرِكِينَ بِطَائِفَةٍ مِنْ آيَاتِهِ مَا يَتَّبِعُونَ بِهِ أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقًّا فَلَا يَسْعُهُمْ إِلَّا الْإِيمَانُ بِهِ، أَيُّ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ بَيْنَ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَىٰ اعْتِرَافِهِمْ بِحَقِيقَتِهِ، وَسَتُظْهِرُ دَلَائِلُ حَقِيقَتِهِ فِي الْأَفَاقِ الْبُعِيدَةِ عَنْهُمْ وَفِي قِبَلَتِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَتَنْتَظَرُ الدَّلَائِلُ عَلَىٰ أَنَّهُ الْحَقُّ فَلَا يَجِدُوا إِلَىٰ إِنكَارِهَا سَبِيلًا" (٢) ، ومن الامثلة على الآيات الكونية، والجزء الثاني من التفكير كان في الانفس التي ابدع الله خلقها على غير مثال سابق فهذا مما يدل على صدق الرسالة ويثبت الحق في نفوس معتنقيها قال تعالى " وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" (٣) ، فالآية الكريمة تبين ان وجود المخلوقات ومنها الانسان دلالة على وجود الخالق لمن يبصر ويتدبر ببصيرته الفطرية في الوجود الانساني في هذا الكون وقال عز من قائل " أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ" (٤) ، والآية الكريمة تستفهم بصورة بلاغية قوية عن اصل الخلق مؤكدة استحالة ان يكون الانسان خلق نفسه بنفسه ، مما يدل على وجود الله تعالى وصدق رسالته للمدعوين ومن ثم دخولهم في دين الله افواجا.

## المطلب الرابع : وسائل تحقيق المنهج النبوي في الدعوة الى الله

ان الاقتداء بوسائل المنهج النبوي في الدعوة الى الله ليس خيارا تكميلياً بل هو ضرورية لنجاح الدعوة الى الله وامتدادها الافقي والعمودي المرجو في كل ارجاء المعمورة لذلك سنلخص هذه الاسس لتكون الممهدة لتحقيق التمكين لدعوة الله تعالى وفيما يلي ملخص مع امثلة عملية من القران والسنة والسيرة العطرة

(١) سورة فصلت ، الآية ٥٣

(٢) التحرير والتطوير «تحرير المعنى السديد وتبوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤ م ، ج ٢٥ ، ص ١٨

(٣) سورة الذاريات ، الآية ٢١

(٤) سورة الطور الآية ٣٥

**أولاً : الاقتداء بالمنهج النبوي ضمان لنجاح الدعوة واستمراريتها**

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مجرد مبلغ للأحكام الشرعية ، بل كان قدوة عملية في كيفية تطبيقها عمليا فاقتزن السلوك النبوي في الدعوة الى الله بالنموذجية في التبليغ والتطبيق قال تعالى " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" (١) ، فقد تمثل عليه الصلاة والسلام بأخلاق وسلوكيات الاسلام "سئلت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: " كان خلقه القرآن " (٢) ، وليس احكم واكمل ما يمثل الاسلام من كتابه العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه" وإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" (٣) ، وهذا لا يعني ان الاقتداء يمنع من الابداع في تحقيق الاهداف الاسلامية مادامت مشروعة وموافقة للشريعة الغراء ، فالأسس ثابتة والوسائل متعددة.

**ثانياً : الجمع بين الحكمة والعقلانية في الدعوة الى الله**

ومما يجب من حيث الاقتداء بالدعوة النبوية الشريفة ان يلتزم الداعي الى الله المنهج العلمي الذي انتهجه المصطفى عليه الصلاة والسلام في سبيل انتشار الدعوة وقبولها في الاوساط العامة والخاصة في المجتمع قال تعالى " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (٤) ، فهو عليه الصلاة والسلام لم يكن يواجه الجهل بالقوة او العنف بل بالحكمة واللفظ واللين كما امره الله تعالى في محكم كتابه الكريم، على ان لا يؤدي ذلك الى استضعاف الاسلام والمسلمين بكل تأكيد قال تعالى " وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (٥) . فالإيمان يولد في المومن عزاً وعلواً .

**ثالثاً : الاهتمام بالتعليم والتربية قبل التكليف**

فقد كان من المنهج الدعوي النبوي الكريم التعليم فهو عليه الصلاة والسلام لا يكلف من يدخل في الاسلام بالتكاليف الشرعية جملة واحدة فتضيع عنده الاركان مع الفرائض والسنن بل كان يبين ويعلم ويكلف الاصحاب بتعليم المسلمين الجدد الاحكام الاساسية ويبدأ اولاً بوضع الاصول العقائدية ثم الاحكام العملية بصيغة متدرجة بعيدة عن التعقيد والتفريعات ومن ثم يهذب السلوك الانساني للمسلم فقد اثر عنه حب التعليم وقال عليه الصلاة والسلام عن نفسه "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجْرِهِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِخَلْقَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَالْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ عَلَى خَيْرٍ، هَؤُلَاءِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ

(١) سورة الاحزاب ، الآية ٢١

(٢) مسند الامام احمد بن حنبل، ج٣، ٤٣، ص١٥ رقم الحديث ٢٥٨١٣

(٣) سورة فصلت ، جزء من الآية ٤١ مع الآية ٤٢

(٤) سورة النحل ، الآية ١٢٥

(٥) سورة ال عمران، الآية ١٣٩

يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا» فَجَلَسَ مَعَهُمْ<sup>(١)</sup> ، فوصف نفسه بالمعلم برهان على اهمية العلم ومكانته بل اختار مكانه بين المتعلمين والمعلمين في حلقات المسجد النبوي الشريف، ووصف عليه الصلاة والسلام مكانة المعلمين والمتعلمين فقال " مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ عِلْمٍ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَّعِبُ أَنْجِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَوْتَ فِي الْمَاءِ لَتَدْعُو لَهُ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، الْعُلَمَاءُ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ، فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّ وَافِرٍ<sup>(٢)</sup> ، في ذلك حث على التعلم والتعليم قبل كل تكليف بعمل او عبادة او اعتقاد او سلوك .

#### رابعاً : مراعات الظروف الاجتماعية والسياسية للدعوة

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ويفهم ويحاكي الواقع بتصرفاته فلا يستبق المراحل ، فالإعداد لكل مرحلة من مراحل الدعوة السرية وثم الجهرية في مكة قبل الهجرة ثم في المدينة بعد الهجرة تبين مراحل متكاملة ومخطط لها من قبله عليه الصلاة والسلام مما كان له الاثر الواضح في انتشار الدعوة في ارجاء الجزيرة العربية وقيام دولة المدينة ثم توسع هذه الدولة لتضم بعد بضع سنوات في عمر الزمان تعتبر قليلة جدا دول قديمة كانت ذات سطوة وجبروت كدولة الاكاسرة والقيصرية<sup>(٣)</sup>.

#### خامساً : استيعاب التنوع في الادوار وتقبل الفروقات الفردية بين افراد المجتمع

وهذه ايضا من ميزاته صلى الله عليه وسلم التي يجب على الدعاة الى الله الاقتداء بها ، فقد كان يعطي المجال لكل ذي رأي مبدع ومشورة قيمة وموهبة متميزة وامكانية فريدة ان تأخذ دورها ، مثال بسيط على ذلك دور الاعلام الاسلامي الذي كان اداة لضرب اعداء الدين وترغيب العرب بالشمائل النبوية من خلال الشعر الذي تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الشعراء المسلمين من ذلك على سبيل المثال "عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اهْجُوا فُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ ، وَأُرْسِلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ، فَقَالَ: «اهْجُهُمْ» فَهَجَاهُمْ، فَلَمْ يَرْضَ، فَأُرْسِلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَلَمَّا دَخَلَ [عَلَيْهِ] قَالَ: قَدْ أَنْ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَيَّ هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِدَنْبِهِ"<sup>(٤)</sup> وَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(١) سنن ابن ماجه ، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٣، ج١، ص٨١ رقم الحديث ٢٢٩

(٢) شرح السنة ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ، دمشق، بيروت ، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج١، ص٢٧٦

(٣) ينظر: انتشار الاسلام والفتوحات الإسلامية زمن الراشدين ،جميل عبدالله محمد المصري ،رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، ط١٤٠٩، ١٤٠٩هـ، ص٢٠-٣٥

(٤) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ج٥، ص٤٩-٥٠

صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ لِحَسَّانَ إِنَّ رُوحَ الْفُؤَادِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَقَى وَأَشَقَّى (١)، كذلك المواهب العسكرية والسياسية والاقتصادية وما خبر مشورة الحباب بن المنذر في غزوة بدر عنا ببعيد ولا مشورة سلمان الفارسي رضي الله عنهم اجمعين بحفر الخندق بغائبة عن اذهان المسلمين ، فكل موهبة هي سبيل للتكامل المنشود في دولة وامة الاسلام ،

#### سادساً: اقرار والالتزام بالدستور واحترام القوانين والمعاهدات

فلا يخفى على احد ممن احاط بالسيرة النبوية انه صلى الله عليه وسلم نظم امور المدينة المنور بأول نزوله بها ببناء المسجد وتأسيس او مركز حكومي فيه تدار الدولة من خلاله وكذلك وضع وثيقة المدينة التي تبين الحقوق والواجبات التي تنظم الحياة المدنية في الدولة الفتية خاصة مع وجود ديانات اخرى وقبائل وعشائرهم تدخل الاسلام بعد اول الهجرة تحتاج لضابط يحفظ حقوق افرادها كاليهود وبعض الاوس والخزرج قبل اسلامهم جميعا وهذا ما يحمي الدعوة ويرفع اي خلاف قد يحصل في مجتمعها ويجعل البلاد في حالة من التعايش السلمي "قال ابن إسحاق: وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين ..... (٢) ، فمن الاقتداء بذلك ان يلتزم الدعوة بقوانين العدل والتي تسير امور العباد ويحفظون عهودهم ومواثيقهم التي تنظم الحياة وتجعل الحقوق محفوظة والواجبات مكفولة للجميع.

سابعاً : تحقيق الامن الاقتصادي للدعوة

فان الامن الاقتصادي من ضروريات الحياة فكيف باقتصاد دعوة ناشئة تريد ان تخرج الناس من معتقدات باطلة الى الحق الابلج الذي جاء به الوحي من رب السماء فكان اول قرار اقتصادي هو المؤاخاة بين المهاجرين وكان له دور كبير في تحقيق التوازن الاقتصادي بين افراد الامة التي تقبله افرادها بكل رحابة صدر واقتسم المسلمون الانصار اموالهم مع المهاجرين الذين تركوا اموالهم في مكة وخرجوا للنجاة بدينهم ونشر دعوتهم وكان ايضا امتحان لمدى ايمان الانصار في ان ينقاسوا اموالهم من اخوته في العقيدة من المهاجرين والانصار ، وانشاء اول سوق للمسلمين لان اليهود كانوا يسيطرون على سوق يثرب فقام بتنظيم التجارة وتحديد الاسعار في خطوة اقتصادية

(١)المصدر نفسه، ج٥، ص٥٠

(٢)السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، ج١، ص٥٠١-٥٠٢

متميزة (١) ثم بعد ذلك التفكير الاقتصادي الذي كان بسبب ان قريش استولت على اموال المهاجرين وجهزت بها قوافلها فخرج عليه الصلاة والسلام لاستعادة هذه الاموال واعادتها لانها اخذت بدون وجه حق مما تسبب في معركة بدر الكبرى وانتصر الاسلام العسكري اول انتصاراته المجيدة .

#### ثامناً : تحقيق الاستقرار والامن للمجتمع المسلم

ان من الضروريات التي يحتاجها الداعية من اجل ان يحقق اهداف دعوته هي الاستقرار والامان وهي من الفوائد العظيمة التي سعى لها الرسول صلى الله عليه وسلم منذ المراحل الاولى من الدعوة وتمثلت بالهجرة الى الحبشة لحفظ الدعاة وتكوين مجتمع اسلامي مصغر محمي خارج حدود مكة المكرمة واختيار الحبشة بالتاكيد كان الامثل كونها تعتنق ديانة اهل الكتاب المسيحية(٢). وتوالت الخطى في تكوين المجتمع المسلم الامن المستقر فيما بعد من خلال الهجرة الى يثرب بعد ان بايع اكثر من سبعين من اهلها الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام والحماية من كل سوء قد يصيب الدعوة في مسيرتها .

#### تاسعاً : الربانية في المقاصد والغايات

لقد كان عليه الصلاة والسلام قدوة في ربانيته في التزامه بمعتقدات الاسلام الاصولية والتشريعية ونجح بان يجعل الغاية العظمى من الوجود الانساني على الارض والتي تتحقق في ارضاء الله تعالى ماثلة امام المسلمين والمدعوين وكانت حرارة الايمان الذي يربط الاهداف المرحلية بالغايات النهائية ماثلة في كل سلوكيات الداعية الاول صلى الله عليه وسلم مما يسر على المدعوين استيعابها بشكل كامل كل حسب فهمه واختصاصه وترك لكل فرد ان يحقق هذه الاهداف والغاية بطريقته واجتهاده الخاص بما يتناسب مع فروقهم الفردية، فمنهم من ترجم هذه الربانية فكان تاجراً تقياً اميناً جريئاً رحيماً(٣)، والآخر كان قائداً عسكرياً بطلاً جسوراً ، وآخر كان مستشاراً سياسياً محنكاً(٤)، فقد تمثل في كل واحد من هؤلاء موهبة تحولت بالعلم والعمل الجاد لهدف تبناه المسلم بتشجيع الرسول عليه الصلاة والسلام له كل حسب استعداداته وقابلياته فكان كل ذلك يصب في الاهداف المرحلية في تكوين المجتمع المسلم الذي يضم التاجر مسلم والقائد مسلم(٥) و السياسي المسلم ، فكان عليه الصلاة والسلام الداعية القدوة الذي يحقق بهذه الهدف الغاية الكبرى من الوجود وهي رضى الله تعالى .

(١) ينظر :الاقتصاد الإسلامي، عبدالله عبد الدائم، دار الفكر العربي، مصر ، ٢٠٠٨، ص١٢٣-١٣٠

(٢) ينظر: سيرة ابن اسحاق ، ج١، ص٢١٣

(٣) ينظر: الحضارة الإسلامية وتعدد الادوار في المجتمع، عبدالله عبدالعزيز اليوسف، مكتبة دار النفائس، الاردن ، ٢٠٠٥، ط١، ص١٢٠-١٥٠

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص١٨٠-٢١٠

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص١٦٠-١٨٠

## عاشراً: التضحية والفداء في سبيل الإسلام ودعوته

وهي تتبلور في تحقيق الرؤيا الإسلامية في ان الإسلام اولى الاولويات قاطبةً وهنا نجد ان الرسول صلى الله عليه وسلم ضحى بكل غالٍ ونفيس في سبيل الإسلام حتى موطنه الذي يحبه من اجل ان يقيم دولة الإسلام في المدينة وينشر الدين بين مدعيه فضرب لنا مثالا راسخا في التضحية وان الإسلام يستحق ان يكون اولى الاولويات في حياة المسلمين اذا قال عند هجرته الى يثرب " قال: " علمت أنك خير أرض الله، وأحب الأرض إلى الله عز وجل، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت " (١)، عدا عن تضحيته بعشيرته التي لم تسلم من اذى قريش ووقعت تحت حصارها ثلاث سنوات في شعب ابي طالب لأنها لم تسلمه لقريش، ووقع من تضحياته الشخصية ما يعجز الانسان عن احصائه فكان الامام القدوة لكل المسلمين والدعاة فسبيل الدعوة يتطلب التضحيات وسد اي باب للفتنة والذرائع التي قد تصيب الدعوة بانتكاسات لا سامح الله .

## احدى عشراً : العدالة والمساواة بين الناس اجمعين

فلم يكن عليه الصلاة والسلام يدعو فئة دون فئة بل كان يمثل جوهر العدل والانصاف مع مدعيه جميعا فما ان حاول مجاملة بعض القرشيين ليسلموا ويسلم من يتبعهم من الناس حتى جاءه العتاب الالهي ليعيده الى ما كان عليه من عدل ومساواة في ايصال الدعوة وتواضع مع المدعويين من الكبار والصغار من الرجال والنساء فلم يكن يفرق بين احد لا باللون ولا بالشكل ولا بالعمر ولا بالعشيرة فكل الناس لديه في الدعوة سواء وبذلك يكون ارسى قواعد نبذ العنصرية والتحيز للقومية والطائفية وغيرها مما قد يتحيز له الناس " يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " (٢)، فالتأكيد على الاصل المشترك لبني البشر، وان ميزان الله تعالى ورسوله هو التقوى وليس الجاه او المال او الشكل او النسب وغيرها من الامور التي لا تمت لميزان الاسلام الصحيح بشيء .

اثنا عشر : التوكل على الله والثقة المطلقة بنصره

ولقد كانت هذه ايضا من اهم الوسائل النبوية الشريفة في الدعوة الى الله، فقد مرت على الدعوة ايام عصيبة كان عليه الصلاة والسلام مثالا عظيما يحتذي في البطولة والجلد والتوكل التام على الله فمثال ذلك غزوة الاحزاب التي تامر بها اليهود مع المشركين من اجل ازالة الاسلام من الوجود لكن بصدق التوكل على الله نجى المسلمون منه وانتصروا ايما انتصار، ولا ننسى البشارات التي احاطت به مؤيدة له عدا عن المعجزات الباهرات من ذلك عند حفر الخندق" في أثناء الحفر عرضت للمسلمين صخرة بيضاء صلدة شق عليهم كسرهما، فذهب سلمان إلى رسول الله فأخبره عنها، فجاء فأخذ المعول من سلمان، فضرب الصخرة ضربة صدعها، وبرقت منها برقة أضاءت ما

(١) مسند الامام احمد، ج٣١، ص١٣ رقم الحديث ١٨٧١٧

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٣

## المنهج النبوي في الدعوة الى الله

أ.د. معالم سالم يونس

بين لابتيتها- يعني المدينة- حتى كأنها مصباح في ليل مظلم، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون، ثم ضربها الثانية فكذلك، ثم الثالثة فكذلك. فسألوا رسول الله عن ذلك، فقال: «لقد أضاء لي من الأولى قصور الحيرة، ومدائن كسرى، فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، ومن الثانية القصور الحمر من أرض الروم، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، ومن الثالثة قصور صنعاء، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا». فاستبشر المسلمون وقالوا، موعود صادق، وقد صدق الله نبوءة نبيه، فكانت معجزة ظاهرة من معجزات النبي، إذ لم يمض على هذه الحادثة إلا نحو ربع قرن حتى فتحت هذه البلاد كلها<sup>(١)</sup>، فكانت البشارات التي أخبر بها في تلك الفترة العصبية من الدعوة تدل على الثقة المطلقة والتوكل الكامل على الله تعالى في كل أمور الدعوة المباركة .

### الخاتمة :

يتبين لنا ان المنهج النبوي العظيم كان الأساس القويم للبناء الاسلامي الدعوي الذي أرسى أسسه النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليكون فعلا الطريق القويم الذي ستسير عليه قوافل الدعاة الى الله في كل زمان ومكان تميز هذا المنهج بأسس وخصائص ووسائل كريمة حرصنا على بيانها لأنها السبيل الى انشاء جيل من الدعاة الى الله يقتدي بالرسول الكريم في دعوته ويسير على خطاه مقتبسا من علمه وعمله ما يؤهله لحمل أمانة تبليغ دعوة الإسلام للعالمين.

الربانية في المنهج والغاية: تميزت الدعوة النبوية بأنها منهج رباني في مصدرها وتشريعها، إذ لم تكن اجتهاداً بشرياً محضاً، بل مستمدة من الوحي الإلهي، مما جعلها متكاملة في مبادئها وغاياتها، تهدف إلى تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى.

أ- التدرج والحكمة في الأسلوب: من أهم خصائص الدعوة النبوية أنها راعت طبيعة المخاطبين وظروفهم، فاتبعت التدرج في التشريع والتعليم، مع مراعاة الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة التي هي أحسن، مما أتاح للدعوة قبولاً أوسع واستمرارية في التأثير.

ب- الشمولية والتكامل: لم تقتصر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم على الجانب العقدي فقط، بل شملت جوانب الحياة المختلفة: الروحية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، مما جعلها منهجاً حضارياً متكاملًا يستوعب حاجات الأفراد والمجتمعات.

ت- التوازن بين القول والفعل: كان المنهج النبوي قائماً على القدوة الحسنة، حيث جسد النبي ﷺ تعاليم الإسلام في حياته وسلوكياته، مما جعل دعوته أكثر تأثيراً وإقناعاً، فكان القرآن خلقه، وكانت أفعاله بياناً عملياً لما يدعو إليه.

(١) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ) دار القلم - دمشق

ث- تنوع الوسائل والأساليب: اعتمدت الدعوة النبوية على وسائل متعددة تناسب مختلف الفئات والظروف، كالتعليم المباشر، والخطابة، والمراسلات، والحوار، والجهاد، مما يدل على مرونة الدعوة وقدرتها على التأثير في مختلف البيئات والأزمان.

### المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

١. اصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٧، ١٩٩٤.
٢. الاقتصاد الاسلامي ، عبدالله عبد الدائم ، دار الفكر العربي، مصر ، ٢٠٠٨ .
٣. انتشار الاسلام والفتوحات الاسلامية زمن الراشدين ، جميل عبدالله محمد المصري ، رسالة دكتوراة في الجامعة الاسلامية المدينة المنورة ، ط١، سنة١٤٠٩.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية
٥. التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)،الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.
٦. تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، دار الوطن، الرياض - السعودية ، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٧. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١.
٨. الجامع الكبير، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٨.
٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢ هـ .
١٠. الحضارة الاسلامية وتعدد الادوار في المجتمع ،عبدالله عبدالعزيز اليوسف ،مكتبة دار النفائس ،الاردن ، ٢٠٠٥، ط١.

المنهج النبوي في الدعوة الى الله  
أ.د. معالم سالم يونس

١١. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ - ١٤٠٥ هـ.
١٢. الرحيق المختوم ، صفي الدين المبارك فوري ، دار السلام ، الرياض، ط١، ١٩٩٩.
١٣. زاد المعاد في هدي خير العباد محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط١٤ ، ١٩٩٨م.
١٤. سنن ابن ماجه ، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٣.
١٥. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ) دار القلم - دمشق.
١٦. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.
١٧. شرح السنة ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت ، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٨. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضي عياض ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨١ .
١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٢٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
٢١. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية
٢٢. فقه السيرة ، محمد الغزالي ، دار الشروق ، ط١٩٩٩
٢٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط ، وآخرون، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ط١، ١٩٥٦م، بيروت ١٩٥٤.
٢٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق ١٩٩٢.
٢٦. المنهجية في البحث العلمي، عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط٢، ١٩٧٧.